

استراتيجية تنمية السياحة في مدينة برشلونة للفترة 2023-2025 لتنمية التوجه السياحي المسؤول
Tourism development strategy for the city of Barcelona for the period 2023-2025 to
develop responsible tourism orientation

زكرة عيايشية¹، بن عباد قادة قدور²

¹ Larafit، جامعة وهران 2 (الجزائر)، ayaichia.zaara@univ-oran2.dz

² Larafit، جامعة وهران 2 (الجزائر)، kabenabbad@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/11/19

تاريخ القبول: 2024/10/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتطرق لاستراتيجية التنمية السياحية لمدينة برشلونة للفترة 2023-2025 كوسيلة لتنمية التوجه السياحي المسؤول، التي تضم 16 هدفا و 48 إجراء، وقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية لجزئين الجزء النظري والتطبيقي، فمن خلال الجزء النظري قمنا بتحديد مزايا السياحة المسؤولة وقدرتها على خلق فرص سياحية نافعة، أما فيما يخص الدراسة التطبيقية فتعرفنا على مضمون الاستراتيجية السياحية والغلاف المالي المسطر لكل فرع من فروعها بالإضافة للجهات الفاعلة فيها، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة إشكالية الدراسة.

واختتمت الدراسة بوجود علاقة طردية بين نجاح استراتيجية التنمية السياحية لبرشلونة والتزام الحكومة بحماية البيئة وتقليل الانبعاثات الكربونية وتعزيز الموارد المحلية والثقافية، لتحقيق التوجه السياحي المسؤول.

كلمات مفتاحية: سياحة مسؤولة، مقومات سياحية، استراتيجية تنمية سياحة.

تصنيف JEL : Z32 , Z39 , Z30

Abstract:

This study aims to address the Tourism Development Strategy of Barcelona for the period 2023-2025 as a means to promote responsible tourism, which includes 16 goals and 48 actions. The research paper is divided into two parts: theoretical and practical. In the theoretical section, we identified the benefits of responsible tourism and its capacity to create valuable tourism opportunities. As for the practical study, we explored the content of the tourism strategy, the allocated financial resources for each sector, and the key stakeholders involved, using a descriptive analytical approach to address the study's problem.

The study concluded that there is a positive relationship between the success of Barcelona's tourism development strategy and the government's commitment to environmental protection, reducing carbon emissions, and enhancing local and cultural resources to achieve responsible tourism

Keywords: responsible tourism, tourism components, tourism development strategy.

JEL Classification: Z32, Z39, Z30

1. المقدمة:

تعكس السياحة المسؤولة مدى الوعي البيئي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشعوب، كما تعتبر ظاهرة إنسانية تتصف بالحيوية وتتصل اتصالا وطيدا بالمجتمع المحلي والعالم الخارجي، وقد أضحت السياحة المسؤولة في وقتنا الحالي مطلبا عالميا، لتنامي ظاهرة السياحة المفرطة ورصد العديد من السلبيات التي خلفتها السياحة، من تعدي صارخ على المعالم الأثرية والمساحات بجموية المجتمع المضيف والإضرار بالبيئة والاقتصاد المحلي، وتعد برشلونة من أوائل الدول التي حققت نجاحا في تبني النموذج السياحي المسؤول، الذي اعتمدته كآلية للتعامل مع النمو السريع للغاية في عدد الزوار الذي تشهده برشلونة منذ دورة الألعاب الأولمبية عام 1992، بمعدل 7.5 مليون سائح، مقارنة بـ 2 مليون سائح في عام 1990، وأكثر من 30 مليون زائر في 2017، وقد أدى النمو السريع والكتلة الهائلة من الزوار خلال معظم السنوات إلى رد فعل عنيف ضد السياحة من قبل العديد من السكان المحليين، لذلك اعتمدت برشلونة مساران مترابطان لتحقيق أهدافها من استراتيجية التنمية السياحية 2023-2025 وهما:

- جعل الأنشطة السياحية أكثر استدامة، مما يزيد من تأثيرها الإيجابي على المدينة وإدارة أي آثار سلبية محتملة.
- تسهيل اندماج الزوار، من خلال تعزيز التعايش الضروري مع المقيمين والحفاظ على قيم الهوية والانسجام الاجتماعي.

1.1. الإشكالية:

من خلال ما تقدم يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

- كيف تمكنت برشلونة من تنمية التوجه السياحي المسؤول من خلال تبنيها لاستراتيجية التنمية السياحية 2023-

2025؟

2.1. الفرضيات:

يمكن طرح الفرضيات التالية للإجابة عن الإشكالية المطروحة:

- السياحة المسؤولة تعمل على حفظ البيئة والثقافة والاقتصاد للمجتمع المضيف.
- تهدف برشلونة إلى تعزيز السياحة المسؤولة من خلال اعتماد استراتيجية التنمية السياحية 2023-2025.

3.1. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الورقة البحثية كونها تبحث في كيفية تقليل التبعات السلبية للسياحة، من خلال ابتكار استراتيجيات تعمل بشكل جاد للحفاظ على المقاصد السياحية وتحسين دخل سكانها وتنميتها بكيفية مستدامة.

4.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيمايلي:

- التطرق للإطار النظري للسياحة المسؤولة.
- التعرف على المقومات السياحية لبرشلونة.
- التعرف على استراتيجية التنمية السياحية لبرشلونة لسنة 2023-2025.

5.1. محاور الدراسة:

تم تقسيم الورقة البحثية إلى:

- المحور الأول: ماهية السياحة المسؤولة.
- المحور الثاني: مقومات برشلونة السياحية.
- المحور الثالث: استراتيجية برشلونة للسياحة المسؤولة 2023-2025.

2. الإطار المفاهيمي للسياحة المسؤولة وأسس الاستدامة

السياحة المسؤولة هي ما نقوم به لجعل السياحة أكثر استدامة، وهي تتعلق بكيفية استخدامنا للسياحة لخلق تنمية مستدامة لصالح المجتمعات والوجهات، وكون العالم حالياً يعرف توجهها نحو الاستدامة، كانت السياحة المسؤولة من أبرز المحاور التي ركزت عليها الدول التي تعرف كما هاما من السياح سنويا وتعرف السياحة المسؤولة كالاتي:

2.1. ماهية السياحة المسؤولة: تعددت التعاريف التي تطرقت لمصطلح السياحة المسؤولة والتي نذكر أهمها:

عرفها هارولد جودوين سنة 2016 بأنها تعبر في جوهرها عن ضرورة حتمية تحمل المسؤولية، وهو ما يعني اتخاذ إجراءات من قبل جميع أصحاب المصلحة والخبراء والوسطاء في الوجهة السياحية لتحقيق التنمية المستدامة¹، وهو ما يعني بشكل عام مسؤولية تعزيز الآثار الإيجابية، والحد من الآثار السلبية الناجمة عن السياحة، ويتعلق هذا العمل بالتنمية السياحية المسؤولة، ضمن عملية تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

كما يعترف إعلان كيب تاون بأن السياحة المسؤولة تتخذ أشكالاً متنوعة، وتتميز بالسفر والسياحة المستدامة والتي تحقق ما يلي²:

- تقليل من الآثار البيئية الاقتصادية والاجتماعية الغير مرغوب فيها.

- تخلق فوائد اقتصادية معتبرة للسكان المحليين، وتعزز رفاهية المجتمعات المضيفة، وتحسن بيئة العمل وتمكن من الوصول إلى الصناعة.

- تشرك السكان المحليين في القرارات التي تؤثر على نمط حياتهم وتغير حياتهم للأفضل.

- تقدم مساهمات إيجابية للحفاظ على التراث التاريخي والطبيعي والثقافي، وتحافظ على التنوع في المعالم.

- تسهم في خلق تجارب أكثر متعة للسياح من خلال اتصالات أكثر سلاسة مع السكان المحليين، وتنمي روح المسؤولية لاستيعاب أكبر للقضايا الثقافية والاجتماعية والبيئية المحلية.

- توفير إمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة والمحرومين.

- تحفظ الثقافة، وتولد الاحترام بين السائحين والسكان المحليين، وتعزز الفخر والثقة المحليين.

كما عرفت المنظمة الدولية للسياحة الاجتماعية ISTO بأنها خدمة تحديد أولويات السياحة لكل من الأشخاص والمجتمعات والأقاليم، وتحديد أنفسهم بشكل خاص تحت شروط السياحة المسؤولة أو التضامنية أو العادلة أو المجتمعية، وترى المنظمة الدولية للسياحة الاجتماعية ISTO أن هذا الشكل من السياحة يرتبط بخمسة أهداف للتنمية المستدامة (SDGs) التي حددتها الأمم المتحدة في استراتيجيتها لعام 2030 وهي: إمكانية الوصول، الحفاظ على البيئة، التضامن، والتجارة العادلة، وجودة نوعية الحياة³، هذا النوع من السياحة، يطلق عليه أيضاً السياحة الأخلاقية، وهي تعبر عن الضمير الاجتماعي للسائح وكيفية سفره، وما يعرف بالسائح المسؤول مدعو لتبني خصال تهدف لاحترام القيم الثقافية والأخلاقية للسكان المضيفين الذين يقومون بزيارتهم، ناهيك عن الحفاظ على بيئتهم الطبيعية والمأهولة، كما تعتبر منظمات صنع القرار والشركات أصحاب مصلحة في السياحة المسؤولة، سواء من حيث سياساتها التنموية أو منتجاتها⁴.

السياحة المسؤولة هي في الأساس تجارية، مع أنها تدعم الترويج للبدايل الاستهلاكية للمنتجات السياحية، لفتح مجال أوسع لتجريب سياحة الغد، فهذا النموذج يسلط الضوء على خصوصية الأماكن، والتراث، والثقافات المحلية، توزيع الفوائد بين السكان، لها جملة من الخصائص ترسم لها صورة مميزة، وتعرف السياحة المسؤولة على أساس العناصر الآتية⁵:

- المخاطرة والاستثمارات الفردية مهمة.

- الرغبة في التعايش بين القانون المثالي وقانون السوق.
- الوظائف التي ليست موسمية.
- تحسين مناخ العمل.
- أجور مقدمي الخدمات والشركاء أعلى من الممارسات المحلية.
- زيادة الدخل النقدي لمجتمع المقصد السياحي.
- دعم كبير للمشاريع الصغيرة أو المتوسطة المتعلقة بالتنمية الريفية والتعليم والصحة والحرف.
- مكافحة النزوح نحو المدن والأماكن الحضرية.
- المسؤوليات مشتركة بين الشركاء سواء من الشمال أو الجنوب.
- وضع الانشغالات البيئية موضع التنفيذ.
- التدريب والتأهيل في مجال السياحة وأيضاً فيما يخص التنمية المحلية.
- النهوض ببعض التقاليد والعادات والثقافات المحلية.
- بعث الشعور بالهوية.
- تحسين علاقات التبادل والحوار
- الرصد والدعم مع مرور الوقت للبيئة المحلية.
- بذل جهد لتحقيق الشفافية.

ومن هذه التعريفات يمكننا استخلاص بعض النقاط الرئيسية: أولاً السياحة المسؤولة تشمل كافة أشكال السياحة البديلة والجماعية على حد سواء، كما أنها تتبنى فلسفة رابعة للمساهمة في تعزيز المجتمعات المحلية والثقافات والبيئات والاقتصادات كما تعمل على تقليل التأثيرات السلبية في هذه المجالات كما أنها تعنى بتظافر الجهود لكل من السائح والمجتمع المضيف ووكالات السياحة والمؤسسات والهيئات الحكومية والمستثمرين وشركات إدارة الوجهة.

2.2. مبادئ السياحة المسؤولة:

- تتمثل مبادئ السياحة المسؤولة في مبادئ المسؤولية الاقتصادية والمسؤولية البيئية والمسؤولية الاجتماعية والثقافية:
- **مبدأ المسؤولية الاقتصادية:** يقوم هذا المبدأ على حتمية أن يكون للاستثمار السياحي عائد يغطي تكاليف التشغيل ويكون ذلك من خلال⁶:
 - ضمان استفادة المجتمعات المحلية من التنمية والاستثمارات وتقليل الآثار السلبية لها على سبل العيش والموارد المحلية.
 - تعظيم الفوائد الاقتصادية المحلية من خلال ضمان مشاركة المجتمعات المحلية في السياحة والاستفادة منها، بحيث يجب تحقيق أقصى استفادة من السياحة لتقليل الفقر وتحسين المستوى المعيشي.
 - تقديم عروضاً تتضمن منتجات عالية الجودة تعكس نمط الصناعة والحرف والزراعة في الوجهة وتكملها وتعززها.
 - تنشيط عمل الأسواق التي تتحرك بطرق تعكس السلامة الطبيعية والثقافية والاجتماعية للوجهة.
 - التحفيز على انتهاج ممارسات تجارية عادلة ومنصفة، بمعنى يتم دفع وفرض أسعار عادلة، وبناء شراكات يتم فيها تقليل المخاطر وتقاسمها، وتوظيف عمالاً يحترمون معايير العمل الدولية.
 - توفير الدعم المناسب والكافي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لضمان ازدهار المؤسسات المرتبطة بالسياحة واستدامتها.

– مبدأ المسؤولية البيئية: وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي⁷:

- تقييم التأثيرات البيئية طوال دورة حياة المنشآت والعمليات السياحية بما في ذلك مرحلة التخطيط والتصميم والتأكد من تقليل التأثيرات السلبية إلى الحد الأدنى وتعظيم التأثيرات الإيجابية.
- استعمال الموارد بشكل مستدام، والحد من الهدر وترشيد الاستهلاك.
- إدارة التنوع الطبيعي على نحو مستدام، واستعادته عند الاقتضاء، والنظر في حجم ونوع السياحة التي يمكن أن تدعمها البيئة، واحترام سلامة النظم البيئية الضعيفة والمناطق المحمية.
- تعزيز التعليم والوعي بالتنمية المستدامة، لجميع الفاعلين في السياحة.
- رفع قدرات جميع أصحاب المصلحة والتأكد من اتباع أفضل الممارسات.

– مبدأ المسؤولية الاجتماعية – الثقافية: تركز على الجهود التي تبذلها الاستثمارات السياحية من أجل تنمية المجتمع، وتعزيز الفنون والثقافة المحلية، ومعالجة القضايا الاجتماعية وما إلى ذلك⁸.

- المساواة بين الجنسين في السياحة، حيث يتم اتخاذ إجراءات من شأنها الحد من ظاهرة التقليل من مكانة الإناث في بعض الأماكن، ومعاملتهم معاملة سيئة لأفكار قديمة متعلقة بثقافة وعادات تخص بعض المجتمعات.
- الحفاظ على الثقافة والتقاليد من خلال السياحة، فإن الحفاظ على الثقافة والتقاليد المحلية وتعزيزها هو ضرورة ملحة، لأن العديد من التقاليد على وشك الاختفاء والاندثار، التي سيحرم منها الشباب المستقبلي لو لم نعمل بالإجراءات اللازمة للحفاظ على الهوية والعادات والتقاليد المحلية.
- ضرورة إلمام كل عنصر من عناصر السلسلة السياحية بمسؤولياته تجاه مجال السياحة لتحقيق أفضل العوائد من السياحة.
- الحرص على مشاركة المجتمع المحلي في كافة القرارات والأنشطة الخاصة بالسياحة لإشراك المجتمع المحلي يضمن حماية الهوية المحلية.

2.3. أشكال السياحة المسؤولة:

تغطي السياحة المسؤولة أشكال السياحة البديلة، ومنها: السياحة البيئية، والسياحة العادلة، والسياحة المؤيدة للفقراء، السياحة المجتمعية والمستدامة، والنقطة المشتركة الأولى بين هذه الأشكال هي المساهمة في تنمية السكان المحليين، أما الباقي فيتعلق بالاستراتيجية، وأساليب التشغيل، والكفاءة، والعرض، والمنافذ والموارد البشرية والمالية المتغيرة المخصصة لإجراءات التنمية.

الجدول رقم (1): أشكال السياحة المسؤولة

السياحة المستدامة	هي السياحة التي تحترم السكان المحليين والمسافر والتراث الثقافي والبيئة، والتي تسعى إلى توفير تجربة مثيرة للسياح وتجربة تعليمية عن أسرار البيئة وتخلق منافع للسكان المحليين.
السياحة البيئية	تعبر عن السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتحسن رفاهية السكان المحليين.
السياحة الجيولوجية	وهي السياحة التي تدعم أو تعزز الطابع الجغرافي سواء المكان، أو بيئته، أو تراثه، من ناحية جماليته وثقافته ورفاهيته.
السياحة لصالح الفقراء	وهي السياحة التي تؤدي إلى زيادة صافي الفوائد للفقراء في وجهة السياحة.
السياحة الزراعية	تمثل شكلاً من أشكال السياحة الريفية، وهي السياحة التي يشارك فيها السائحون في الممارسات الزراعية التقليدية دون تدمير النظام البيئي ⁹ .
السياحة المجتمعية	وهي شكل من أشكال السياحة المستدامة والإنسانية (والسياحة الريفية في كثير من الأحيان)، حيث تكون الأعمال المتعلقة بالسياحة مملوكة ومدارة من قبل المجتمع وتقدم فوائد مجتمعية أوسع.

السياحة الإنسانية	تركز على الناس والمجتمعات المحلية، فهي تشجع المسافرين على تجربة العالم من خلال عيون السكان المحليين مع المساهمة بشكل مباشر في الاقتصادات المضيفة، وفي الوقت نفسه يحصل الزوار على تفاعل مباشر مع السكان المحليين وتجربة أصيلة للوجهة المضيفة، ويمكن أن يستفيد السكان المحليون من التنمية السياحية بشكل مباشر، بما في ذلك المحفزات الاقتصادية والإثراء الشخصي.
السياحة الأخلاقية	تهدف السياحة الأخلاقية إلى تشجيع كل من المستهلك والصناعة على تجنب المشاركة في الأنشطة التي تساهم أو تدعم القضايا الأخلاقية السلبية مثل عدم المساواة بين الجنسين، والظلم الاجتماعي، وانتهاك حقوق الإنسان، وإساءة معاملة السكان الأصليين، ورعاية الحيوان، والإساءة البيئية ¹⁰ .
السياحة العلمية	هي نشاط يشارك فيه الزوار في إنتاج ونشر المعرفة العلمية، وتقوم به مراكز البحث والتطوير، تم تصميم السياحة العلمية لتكون بمثابة جسر بين عالم العلوم وعالم السياحة، فهي تجمع بين السكان المضيفين وزوارها، على اختلاف الجنسيات والثقافات، بدافع تقديم المعرفة الإنسانية، كما تعتمد السياحة العلمية على المنهج العلمي، والتقدم المعرفي، من أجل المساهمة في فهم أفضل للمسائل العلمية، وحل التحديات البيئية، والاجتماعية للمناطق الجاذبة للسياحة ¹¹ .
السياحة النهرية	هي قطاع واسع جداً تضم جملة متنوعة من النشاطات، تغطي كلا من التنقل القصير من جهة لأخرى لبضع ساعات، أو حتى يوم واحد، في شكل رحلات بحرية، أو رحلات نهرية لعدة أيام على متن قوارب الفندق، بواخر النهر، أو صنادل الفنادق، وتحقيق متعة نهرية خاصة على متن السفن، القوارب الصالحة للسكن، أو ركوب القوارب المحلية لممارسة (التجديف وصيد الأسماك في قارب، وزوارق الكاياك، والتجديف، وما إلى ذلك) بالإضافة للأنشطة التي يتم ممارستها على طول الممر المائي مثل المشي لمسافات طويلة، زيارات للأعمال، أو المتاحف التي تجمعها علاقة بالممر المائي ¹² .
سياحة الفروسية	تعد سياحة الفروسية ممارسة محترمة وجاذبة للغاية للبيئة، مما يشجع على اكتشاف التراث والعادات والتقاليد للمواقع السياحية، فهي نوع من السياحة التي تجمع بين المتعة والهروب، فهي تدمج بين الحصان والطبيعة، كما أنها تحظى بشعبية لدى جميع الأجيال، تأخذنا بعيداً عن ضغوط الحياة، كما توفر سياحة الفروسية بممارستها اليومية نفساً منعشاً من الهواء النقي، على إيقاع خطوات الخيول ¹³ .

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على عدة مواقع

- Dimitrova, M. Responsible Tourism Responsible vs. Sustainable Tourism. researchgate. Récupéré sur (2018, 9).

https://www.researchgate.net/publication/354343149_Responsible_Tourism_Responsible_vs_Sustainable_Tourism, P 9

-Red Internacional de Turismo Científico, Qu'est-ce que le tourisme scientifique,consulté13/2/2024, <https://scientific-tourism.org/turismo-cientifico/?lang=fr>, Réseau INST, Valdivia 29 avril 2019

-LE TOURISME FLUVIAL EN ÎLE-DE-FRANCE, Etude réalisée par Emmanuel Blum avec la participation de Mélanie Hébert, stagiaire, Cartographie réalisée par Assad Alichérif Maquette réalisée par Isabelle Zugetta IAU île-de-France – Mai 2008, P7

¹ Serge LECOMTE, Bernard PAVIE, LE TOURISME ÉQUESTRE EN France ,consulté 25/3/2024 <https://www.cde11.com/wp-content/uploads/2016/09/Le-tourisme-%C3%A9questre-en-France-2-pages-LETTRE.pdf>, P1

2.4. أدوات السياحة المسؤولة:

للسياحة المسؤولة العديد من التقنيات والأدوات التي تعتمد عليها لتحقيق النموذج السياحي المسؤول الذي يسعى للحفاظ على المقصد السياحي من خلال فرض احترام كامل للمجتمع المحلي سواء في بيئته أو ثقافته أو موارده، وهي تظهر من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم (2): أدوات السياحة المسؤولة

الاستخدام المسؤول للموارد السياحية	- الحفاظ والاستخدام المستدام للموارد (الطبيعية والاجتماعية والثقافية).
ترشيد الاستهلاك والحد من الهدر	- الحد من الاستهلاك المفرط وتجنب التبذير لتجنب الآثار السلبية طويلة المدى وزيادة جودة المنتج السياحي.
الحفاظ على التنوع البيولوجي	- يخلق تعزيز التنوع استدامة طويلة المدى كما يحقق قاعدة مرنة لهذه الصناعة.
دعم الاقتصاد المحلي	- تدعم السياحة مجموعة واسعة من الأنشطة الاقتصادية المحلية وتأخذ في الاعتبار التكاليف البيئية والقيم الاجتماعية.
إشراك المجتمع المحلي	- المشاركة الكاملة للمجتمعات المضيفة في قطاع السياحة مما يؤدي إلى فوائد أكبر للسكان المحليين وتعزيز التجربة السياحية.
تدريب الموظفين	- دمج المواقف والسلوكيات المسؤولة والأخلاقية في ممارسة العمل السياحي.
الترويج المسؤول	- تزويد السياح بالمعلومات الكاملة والمسؤولة، وزيادة احترام البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للوجهة، وبالتالي تعزيز رضا العملاء.
التخطيط الاستراتيجي من أجل الاستدامة	- دمج تنمية السياحة في إطار البرامج والاستراتيجيات الوطنية، بما في ذلك تقييم الآثار وتعزيز جدوى السياحة على المدى الطويل.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على عدة مواقع

Dimitrova, M. Responsible Tourism Responsible vs. Sustainable Tourism. researchgate. Récupéré sur (2018, 9).

https://www.researchgate.net/publication/354343149_Responsible_Tourism_Responsible_vs_Sustainable_Tourism, P 9

3. المقومات السياحية لبرشلونة:

تجذب مدينة برشلونة زائريها لمعالمها السياحية الشهيرة مثل ساجرادا فاميليا، بارك جويل، كاسا باتيو، لا بيدريرا، كما يمكنهم أيضاً اكتشاف المدينة المليئة بالمفاجآت في كل رحلة، والتمتع بالمشي على طول الواجهة البحرية، والأمسيات على شرفات الفنادق والمعالم التاريخية للتمتع بإطلالات على أفق المدينة، والحدائق الواسعة مثل مونتجويك أو حدائق لاريبال، والمرسى، والقرية الأولمبية، وكل ما يتعلق بنادي برشلونة لكرة القدم، فبرشلونة تطرح مجموعة من الخيارات السياحية لتجارب جديدة في كل زيارة.

1.3. الموقع الجغرافي لبرشلونة:

هي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي وتقع في شمال شرق إسبانيا، لها هوية لغوية وثقافية خاصة بها، وهي مقصد سياحي شهير وقوة اقتصادية، تتمتع المنطقة بموقع استراتيجي على المستويين الوطني والدولي، ويوجد بها 5 مطارات تجارية، و52 ميناءً ونادياً لليخوت، و6 موانئ للسفن السياحية، وأكثر من 12000 كيلومتر من الطرق، التي تربط المنطقة بأي مدينة أوروبية رئيسية في أقل من 12 ساعة، تتميز أيضاً بمجموعة واسعة من البنية التحتية التي تسمح لكلا المقيمين والزوار للاستمتاع بالطبيعة، فتحوز أكثر من 9000 كيلومتر من ممرات المشاة المزودة بعلامات إرشادية، و6400 كيلومتر من الدراجات الجبلية، و26 كيلومتراً من المسارات المصريح بها¹⁴، مساحتها حوالي 2500 كيلومتر مربع، بكثافة سكانية تقارب 5.000.000 نسمة ويمثلون 63.7% و10.4% من السكان البرشلونيين والإسبان على التوالي¹⁵، تتمتع بروح عالمية ومتنوعة ومتعددة الثقافات ويرجع ذلك لكون 21.7% من سكان المدينة هم من الرعايا الأجانب، كما تتصف برشلونة بسهولة الوصول إلى الأسواق الكبيرة الديناميكية للغاية مثل السوق المشتركة للاتحاد الأوروبي، والتي توفر الوصول إلى 510 مليون شخص، كما أنها تشكل جزءاً من البحر الأبيض

المتوسط، ومعبراً لنقل البضائع تجاه أوروبا لها تأثير مباشر على مساحة 250 مليون نسمة (50% من سكان الاتحاد الأوروبي)¹⁶.

2.3. المناخ:

تتميز برشلونة بمناخ متنوع حيث متوسط درجة الحرارة السنوية يقدر بـ 18.4 درجة مئوية، درجة الحرارة القصوى 35.4 درجة مئوية، درجة الحرارة الدنيا 3.4 درجة مئوية¹⁷.

3.3. المقومات الطبيعية والتاريخية لبرشلونة:

من خلال الجدول الآتي يمكننا أن نلمس الإرث الثقافي والتاريخي والطبيعي التي تزخر به برشلونة ما جعلها أيقونة سياحية في أوروبا والعالم:

الجدول رقم (3): أبرز المعالم الطبيعية والتاريخية لبرشلونة

طريق المياه	- هو أحد المواقع الطبيعية المفضلة لدى السكان المحليين في برشلونة. - عبارة عن طريق مسطح خالٍ من حركة المرور بطول 9 كيلومترات مع إطلالات بانورامية رائعة على المدينة، يمارس السكان المحليون فيه ركوب الدراجات أو الجري أو المشي. - يميل الطريق إلى أن يكون مزدحماً جداً في العطلات ¹⁸ .
حديقة سيوتاديللا	وهي (حديقة القلعة)، أنشأت في منتصف القرن التاسع عشر، ولا تزال الواحة الأكثر خضرة في برشلونة، على الرغم من أنها ليست حديقة كبيرة، إلا أنها عادة ما تكون مليئة بالحياة، وتمارس جميع أنواع الأنشطة مثل عزف الموسيقى، والمشي على الحبل، والقفز، والتنزه، إلى الاستلقاء تحت أشعة الشمس، المكان يعج بالحياة، كما أنها تحتوي على نافورة رائعة وجميلة وبحيرة صغيرة ¹⁹ .
مونتجويك	يعد تل مونتجويك الأخضر (213 متراً) أشهر تل في برشلونة، بالنسبة للمعرض العالمي لعام 1929، أين تم بناء القصور والأجنحة والمتنزهات والحدائق النباتية والملاعب الرياضية ومساحات العرض على التل، بعض هذه المباني لا تزال قائمة وتعمل اليوم كمتحف، كما تم بناء الملاعب الرياضية الأولمبية لدورة الألعاب الأولمبية عام 1992، عندما تنزل في محطة مترو إسبانيا، تبدأ المشي في ساحة إسبانيا، التي تشكل بوابة مونتجويك مع برجين البندقية والنافورة. وفي المساء، تتم إضاءة النافورة الموجودة في حديقة مونتجويك بالألوان مع عرض مائي جميل ²⁰ .
حدائق لاريبال	تتسلق حديقة لاريبال، التي يعود تاريخها إلى بداية القرن العشرين، سلام جبل مونتجويك والممرات والساحات الصغيرة والبرك، تتدفق شلالات الحديقة إلى منطقة نافورة القطة التاريخية والشهيرة، وهي نقطة مشاهدة جيدة يمكن من خلالها مشاهدة المدينة.
حديقة متاهة هورتا في برشلونة	هذه هي أقدم الحدائق العامة في المدينة، والتي تم إنشاؤها في القرن الثامن عشر، وهي مزيج مثالي بين الحديقة الكلاسيكية الجديدة والحديقة الرومانسية، حصلوا على اسمهم من المتاهة ذات جدران أشجار السرو، وهناك أيضاً نوافير وشلال مع جدول صغير ومنحوتات أسطوانية ²¹ .
قصر الموسيقى الكتالونية	بالاو دي لا ميوزيكا كاتالانا (1908) هو قاعة الحفلات الموسيقية على الطراز الحديث، المبنى مشهور بروعة الزخرفة والمنحوتات والديكور، تم بناؤه لصالح أرفيو الكتالونية، وهو مجتمع كورالي لعب دوراً رائداً في الحركة الثقافية الكتالونية المسماة Renaixença (النهضة الكتالونية)، يستمتع أكثر من نصف مليون شخص سنوياً إلى العروض الموسيقية التي تتضمن مجموعة متنوعة من الأساليب، مثل الموسيقى السمفونية أو الجاز أو كانكو، منذ عام 1997 تم إدراج المبنى ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو، حصل المبنى على جائزة المهندس المعماري لمجلس مدينة برشلونة لأفضل مبنى في عام 1909 ²² .
النصب التذكاري	نصب كولومبوس التذكاري (1888) هو نصب تذكاري مخصص لكولومبوس، يقع في الجزء السفلي من لا رامبلا، حيث يقال إنه لكولومبوس بعد أن عاد من أمريكا بعد رحلته الأولى، ويبلغ ارتفاع النصب التذكاري 197 قدماً (60

لكولومبوس	متراً)، الجزء العلوي يبلغ ارتفاعه 24 قدماً، مشيراً بيده اليمنى نحو العالم الجديد، تم تنفيذ البناء بالكامل بواسطة الكاتالونيون. 23
-----------	---

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على العديد من المواقع:

-Unexpected Catalonia. sur A guide to the most beautiful natural spots in Barcelona: Consulté le 18,1, 2024, <https://unexpectedcatalonia.com/barcelona-nature/>

-Thibaut, Parc de la Ciutadella: c'est à voir absolument, 08/10/2022, consulté 2/2/2024., <https://bonjourbarcelone.fr/fr/parc-de-la-ciutadella/>

-Barcelone (Espagne). sur 12x Que faire au Parc de Montjuïc (Barcelone) ?: Consulté le 18,4, 2024, <https://barcelonesite.fr/montjuic.html>

-Barcelone (Espagne), consulter 2/3/2024, <https://barcelonesite.fr/parc-del-laberint.html>

-MINISTERIO DE INDUSTRIA Y TURISMO , Barcelona, consulté 24/3/2024, https://www.spain.info/export/sites/segur/.content/Folletos/folletos/Barcelona_EN.pdf .P7

-Promptguides consulté 22/3/2024, https://promptguides.com/barcelona/downloads/5-day_Barcelona_PromptGuide_v1.0.pdf,P7

4.3. ترتيب برشلونة من حيث جاذبيتها للسياح لسنة 2024:

تعتبر برشلونة من أكثر المناطق جذباً للسكان فحسب تقرير أفضل مدن العالم 2024 احتلت برشلونة المرتبة الثامنة عالمياً بعد كل من لندن وباريس وسان فرانسيسكو ونيويورك وطوكيو ودبي وسنغافورة وهو ما يظهره الجدول الآتي:

الجدول رقم (4): ترتيب برشلونة في المناطق الأكثر جذباً للسياح لسنة 2024:

الترتيب	المدينة
1	لندن
2	باريس
3	نيويورك
4	طوكيو
5	سنغافورة
6	دبي
7	سان فرانسيسكو
8	برشلونة
9	أمستردام
10	سول
11	روما

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على

BAE Ventures27/3/2024https://www.baeventures.com/xms/files/World_Best_Cities_Report_2024.pdf

5.3. عدد السياح لمدينة برشلونة من سنة 2019-2023:

يظهر لنا الجدول الآتي عدد السياح الذين قاموا بزيارة مدينة برشلونة من سنة 2019 إلى غاية 2023 والملاحظ من الجدول أن عدد السياح بلغ 13.950.6 مليون سائح سنة 2019 كون برشلونة مدينة سياحية مستقطبة للسياح من مختلف دول العالم لسنوات عديدة إلا أن هذا العدد من السياح عرف انخفاضا كبيرا ويرجع ذلك لانتشار كوفيد 19 والذي فرض بسببه

الحجر الصحي والإغلاق الشبه الكلي للمطارات وبالتالي انخفضت حركة السياح لسنتي 2020 و2021 على التوالي، وفي عام 2022 و2023 بدأت العودة وبقوة للسياح في مدينة برشلونة حيث بلغ عددهم على التوالي 9.682.3 و11.643.2 مليون سائح ويرجع ذلك للاختفاء التدريجي للوباء بسبب حملات التطعيم وتلقي العلاج اللازم والتزام الشعوب باللوائح الصحية المفروضة خلال الوباء.

الجدول رقم (5): عدد السياح الوافدين إلى برشلونة من سنة 2019-2023

السنة	عدد السياح
2019	13.950.6
2020	3.233.2
2021	4.772.5
2022	9.682.3
2023	11.643.2

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع: (<https://www.statista.com/statistics/772271/tourists-in-barcelona-spain-by-kind-from-accommodation>)

4. استراتيجية التنمية السياحة في برشلونة 2023-2025:

1.4. استراتيجية التنمية السياحية لبرشلونة 2023-2025:

تروج برشلونة لنوع من السياحة يعتمد على الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، لضمان احترام السكان والزوار للمدينة والاستمتاع بها على قدم المساواة، ولهذا السبب، تهدف برشلونة إلى أن تكون وجهة سياحية مستدامة تدار بمسؤولية ولديها استراتيجية شاملة تضمن التنمية على المدى الطويل، الهدف من هذه الإستراتيجية هو وضع الأسس للالتزام ببرشلونة بالاستدامة كجزء من نموذج يعتمد على تحسين القدرة التنافسية والربحية للنظام الاقتصادي للسياحة، والحفاظ على القيم الطبيعية والثقافية للوجهة، والتوزيع العادل لفوائد وتكاليف السياحة، تتضمن هذه الإستراتيجية خطة عمل تشمل 16 هدفاً و48 إجراءً، سيتم تنفيذها في الإطار الزمني 2023-2025 مما يؤكد التزام برشلونة الترويج للسياحة المسؤولة كنظام يجمع الزوار والسكان المحليين والمقصد السياحي باستخدام نهج تكاملي، حيث تركز الاستراتيجية على ثلاثة أهداف للتنمية المستدامة (SDGs)

- الاستدامة البيئية

- الاستدامة الاقتصادية

- الاستدامة الاجتماعية والثقافية²⁴:

والالتزام ببرشلونة بالاستدامة يظهر جلياً من خلال مؤشر استدامة الوجهات العالمية الذي يعد أداة تقييم سنوية رائدة تساعد الوجهات الحضرية الدولية على تطوير وتحسين استراتيجيات الاستدامة الخاصة بهم وأدائهم وفقاً لـ 70 معياراً في الفئات البيئية والاجتماعية وإدارة الموردين والوجهات، ويتوافق مؤشر استدامة الوجهات العالمية مع الأطر الدولية مثل الأهداف الإنمائية للتنمية المستدامة للأمم المتحدة ومعايير الوجهة للمجلس العالمي للسياحة المستدامة ، ونجد أن برشلونة حافظت على التزامها بمؤشر استدامة الوجهات العالمية منذ إنشائها في عام 2016، عندما حصلت على درجة 51%، كما أن أحدث النتائج تؤكد التحسن المستمر للوجهة، حيث سجلت نسبة 73.1% في عام 2022 وهو ما يظهر في الجدول الآتي:

الجدول رقم (06): مؤشر الاستدامة لبرشلونة

السنوات	النسبة المئوية
2016	51%
2017	62%
2018	67%
2019	65%
2020	-
2021	57%
2022	73%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Barcelona Turisme. Récupéré sur guide:)

https://download.barcelonaturisme.com/1001/BST/Guia_esdeveniments_sostenibles_Barcelona_fra.pdf

(4 5, 2023)

2.4. أهداف خطة التنمية السياحية لبرشلونة لسنة 2023-2025:

تحتوي خطة التنمية السياحية على 16 هدفاً تمثل محور أعمالها في القدرة على تمكينها من إحداث تأثير إيجابي أكبر المجالات، والأهداف مرتبطة بالركائز الثلاث للاستدامة: البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (انظر الجدول).

الجدول (07): أهداف السياحة في برشلونة للاستدامة السياحية

الرمز	الهدف	الاستراتيجيات
الأهداف البيئية		
1	-لضمان الالتزام البيئي والاستدامة من شركات قطاع السياحة في برشلونة.	-السياسات والممارسات البيئية في المؤسسات السياحية.
2	-لجعل علامة برشلونة التجارية معروفة في جميع أنحاء العالم كوجهة مستدامة.	-تسويق السياحة المستدامة.
3	-لتعويض وتقليل البصمة الكربونية في برشلونة.	-حماية المناخ المرتبط ونوع السياحة.
4	-لتشجيع الزوار على تذوق الأطعمة المحلية، النظام الغذائي المتوسطي وتوفير المنتجات من مصادر محلية.	-حماية المناخ المرتبط ونوع السياحة.
5	-لضمان اعتماد الزوار لمعايير الاستدامة.	-يشارك السياح في الحفاظ على النظام البيئي.
الأهداف الاقتصادية		
1	-إشراك أصحاب المصلحة في استراتيجية السياحة في الوجهة.	-لجعل السياحة جزءاً من التخطيط المحلي/الإقليمي.
2	-لضمان جدوى السياحة اقتصادياً.	-خلق فوائد اقتصادية على المستوى المحلي للسكان والوجهة السياحية.
3	-إعادة توزيع وإلغاء تركز السياح، لتحسين الاقتصاد في جميع أنحاء الإقليم.	-التوزيع العادل.
4	-تعزيز العمل العادل واللائق في مجال السياحة.	-تحفيز سوق العمل.
5	-تحسين القدرة التنافسية للشركات السياحية.	-تعزيز التنافسية للشركات السياحية.
6	-لبناء المعرفة من أجل إدارة وتعزيز السياحة بشكل أكثر استدامة.	-جعل السياحة جزءاً من التخطيط

المحلي/الإقليمي .		
- تفعيل الرقمنة لتحقيق الاستدامة في قطاع السياحة.	- الاعتماد على الرقمنة كوسيلة لتحقيق المزيد من السياحة المستدامة.	7
الأهداف الاجتماعية والثقافية		
- حماية صورة الوجهة.	- تعزيز مكانة برشلونة كوجهة عالمية مشهورة للفن والثقافة.	1
- الحفاظ على الأصول الثقافية.	- للحفاظ على الثقافة البرشلونية وفنها والدلائل الثقافية.	2
- المرونة.	- تعزيز مكانة برشلونة كوجهة يسهل الوصول إليها، ولها شهرة عالمية.	3
- دمج سياسات المسؤولية الاجتماعية والممارسات السياحية للشركات.	- رصد برنامج المسؤولية الاجتماعية للشركات.	4

المصدر: (Turisme, A. C. gencat.cat. Consulté le 2 15, 2024, sur Catalonia, a sustainable destination: https://act.gencat.cat/wp-content/uploads/2021/03/AA_FINAL3_A4-Catalonia-sustainable-destination-2021-CONTRASTADO-FINAL14912.pdf, (2019, 11). P 14)

3.4. برنامج خطة الاستدامة السياحية لبرشلونة:

تم وضع برنامج خطة التنمية السياحية من قبل السياحة في برشلونة ، التي لا تدير خدمة سفر محدود، ولكن تأثيرها يتعدى إلى البحث في كيفية وضع خطة عمل لحماية المناخ، وباعتبار السياحة في برشلونة منظمة داعمة لإعلان جلاسكو الذي يهتم بتقليل البصمة الكربونية وحماية المناخ، جعل السياحة في برشلونة تتقاسم نفس الأهداف والالتزامات مع كافة الموقعين على إعلان غلاسكو، وبذلك وضعت خطة عمل للمناخ تركز على أهداف السياحة المسؤولة وتلتزم أيضاً بتنفيذها، مثل اتخاذ إجراءات لتعزيز ودعم وتحفيز وأعضاءها وأصحاب المصلحة على التوافق مع الإعلان ومساراته الخمسة (القياس والتمويل والتعاون وإزالة الكربون والتجديد) وهو ما يظهر في الجدول الآتي:.

الجدول (08): برنامج خطة الاستدامة السياحية لسنة 2023-2025:

إعلان جلاسكو	النشاط	المبلغ	مدة التنفيذ
القياس	- موازنة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لشركة السياحة في برشلونة الناتجة عن أنشطتها التجارية وإدراج الإجراءات الترويجية والتسويقية في الحساب.	9,000 يورو/سنة	2023/ 2024/ 2025
	- جمع مقاييس البصمة الكربونية في سياق شهادة المحيط الحيوي	2,000 يورو/سنة	2023/2024/2025
التمويل	- جذب وتقديم المشورة للشركات التي وقعت في برشلونة التزام المحيط الحيوي للسياحة المستدامة، ومكافأة الممارسات الجيدة على نحو فعال واستخدام الموارد المستدامة وتقليل التأثير البيئي.	150,000 يورو/سنة	2023/2024/2025
	- محاضرات وأعمال تدريبية للقطاع.	39,000 يورو/سنة	2023/2024/2025
	- تحفيز الشركات للحصول على ختم السفر الآمن.	تكلفة مجانية	2023
التعاون	- جوائز برشلونة للسياحة المستدامة لتحفيز الممارسات الجيدة في	6,500 يورو/سنة	2023/2024/2025

025		هذا القطاع.	
2023/2024/2 025	4200 يورو/سنة	- المشاركة في المؤشر العالمي للوجهات المستدامة: المعيار السنوي لوجهات الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض.	
2023/2024/2 025	7000 يورو/سنة	- المشاركة النشطة في الشبكات والكيانات الدولية: منظمة السياحة العالمية، والمجلس العالمي للسياحة المستدامة، وتحالف وجهات المدينة، المنظمة الدولية للسياحة الاجتماعية، والشبكة الأوروبية للسياحة الميسرة	
2023	3500 يورو/سنة	- نشر وإنشاء مسارات الطبيعة الحضرية في برشلونة لاستكشافها سيراً على الأقدام أو بالدراجة.	خفض الكربون
2023/2024/2 024	7,000 يورو/سنة	- وضع المبادئ التوجيهية للخطة الرئيسية لإزالة الكربون من قطاع السياحة لتحقيقها بحلول عام 2050.	
2023/2024/2 025	100.000 يورو (قسم التسويق – 50% من مجلس مقاطعة برشلونة (DIBA)	- إنشاء محتوى ومنتجات وحملات للترويج للإقامات الطويلة (مثل العمل).	
2023	30,000 يورو/سنة	- الإجراءات التسويقية للأسواق الإسبانية والأسواق المجاورة (على سبيل المثال، برشلونة تعود إلى أوروبا).	
2023/2024/2 025	تكلفة مجانية	- الترويج لوسائل النقل العام على موقع زر برشلونة.	
2023/2024/2 025	200.000 يورو/سنة	- إجراءات محددة لسياحة المعارض والمؤتمرات لتشجيع مندوبي المؤتمر على استخدام وسائل النقل العام للتنجول حول المدينة.	
2023	6.000 يورو/سنة	- رحلات عائلية للوكلاء الذين يروجون للسياحة المستدامة	
2023/2024/2 025	تكلفة مجانية	- القضاء على المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، والحد من استخدام الورق وتشجيع ممارسات الشراء المسؤولة.	إعادة التدوير
2023/2024/2 025	50,000 يورو/سنة	- الترويج للنظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط.	
2023	3.500 يورو/سنة	- توعية الزوار حول البصمة المائية بالمكتب الإعلامي بساحة برشلونة	
2023	تكلفة مجانية	- نشر إرشادات السياحة المسؤولة خصيصاً للوجهة برشلونة.	

المصدر: (Turisme, A. C. (2019, 11). gencat.cat. Consulté le 2 15, 2024, sur Catalonia, a sustainable destination) : [https://act.gencat.cat/wp-content/uploads/2021/03/AA_FINAL3_A4-Catalonia-sustainable-destination-\(2021-CONTRASTADO-FINAL14912.pdf](https://act.gencat.cat/wp-content/uploads/2021/03/AA_FINAL3_A4-Catalonia-sustainable-destination-(2021-CONTRASTADO-FINAL14912.pdf), P 25-26

4.4. هيئات وهياكل دعم السياحة المسؤولة لبرشلونة:

من خلال الجدول التالي سنتعرف على الهيئات والمنظمات التي تدعم توجه برشلونة لتحقيق السياحة المسؤولة والتي تتمثل

في:

الجدول(09): هيئات وهياكل دعم السياحة المسؤولة لبرشلونة

المجلس العالمي للسياحة المستدامة (GSTC)	تدير GSTC: - المعايير العالمية للسفر والسياحة المستدامة. - وتوفير الاعتماد الدولي لهيئات إصدار شهادات السياحة المستدامة ²⁵ .
الشبكة الدولية لمرصد السياحة المستدامة (INSTO)	يسعى INSTO إلى دعم وربط الوجهات الملتزمة بالتحسين استدامة ومرونة السياحة من خلال الدراسات وتبادل البيانات التحليلية لتمكين المراسد لإنشاء شبكة من الشركاء التي سوف يستفيد منها الزوار والسكان المحليون، بهدف الحفاظ على الوجهات لأجيال المستقبل ²⁶ .
معهد السياحة المسؤولة (RTI)	معهد السياحة المسؤولة (RTI) هو منظمة غير حكومية دولية وغير ربحية، وهي الجمعية التي تروج للسياحة المسؤولة حول العالم منذ أكثر من 20 عاماً، من خلال مساعدة جميع أصحاب المصلحة المشاركين في قطاع السياحة على تطوير طريقة جديدة للسفر واكتشاف كوكبنا ²⁷ .
المنظمة الدولية للسياحة الاجتماعية (ISTO)	ISTO هي منظمة دولية تجمع أصحاب المصلحة من قطاعات السياحة الاجتماعية والمستدامة والتضامنية في جميع أنحاء العالم، وتشجع السياحة المسؤولة والتي يمكن الوصول إليها ²⁸ .
مؤشر الوجهة العالمية المستدامة (GDS)	يعد مؤشر GDS البرنامج الرائد لقياس الأداء وتحسين الاستدامة للوجهات حول العالم، يتم استخدامه لتقييم الوضع الاجتماعي والبيئي الحالي لأداء الوجهة، وتحسين الخدمات، إنها أداة قوية للعملاء لتقييم مدى استدامة وجهات الزيارة أو الاجتماع فيها ²⁹ .
الشبكة الأوروبية للسياحة الميسرة (ENAT)	ENAT هي رابطة للمؤسسات والمنظمات السياحية والأفراد من القطاعين الخاص والعام والمنظمات غير الحكومية تهدف إلى تقييم الممارسات الجيدة، فضلاً عن توفير وإقرار الخدمات والمنتجات الخاصة بالسياحة التي يسهل الوصول إليها في أوروبا ³⁰ .
المنصة التمثيلية الوطنية للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية (PREDIF)	تعمل المنصة على تحسين نوعية الحياة لأكثر من 100000 شخص من ذوي الإعاقة، تدير برامج يستفيد منها جميع الأفراد ذوي الإعاقات الجسدية من خلال الاتحادات الأعضاء فيها، كما تنفذ أيضاً عمليات شخصية لإتمام الإجراءات مع المستفيدين، مثل البرنامج السياحي للأشخاص ذوي الإعاقة ³¹ .
استراتيجية برشلونة المستدامة: نحو سياحة مسؤولة وصفر بلاستيك La Taula Plàstic Zero	هي شبكة تضم أكثر من 1800 منظمة ملتزمة بالاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، من أجل بناء مدينة مسؤولة تجاه الناس والمجتمع بشكل جماعي، كما أن التزام برشلونة بصفر بلاستيك هو نتيجة جهود منظمات برشلونة للحد من استخدام البلاستيك، كما تسعى إلى مكافأة المبادرات التي تقلل من كمية المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد في المدينة، وتشجيع المنظمات الأخرى في المدينة على الانضمام إلى ثقافة التخلص من النفايات والتصدي لها ³² .

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على عدة مواقع

- Global Sustainable Tourism Council, consulter 20/3/2024. <https://www.gstcouncil.org/wp-content/uploads/GSTC-Destination-Criteria-Swedish.pdf,p1>
- UN Tourism sur UN Tourism International Network of Sustainable Tourism Observatories: Consulté le 7,5, 2024, <https://www.unwto.org/sustainable-development/unwto-international-network-of-sustainable-tourism-observatories>
- Instituto de Turismo Responsable. sur Qui sommes nous: Consulté le 3 3, 2024, <https://www.responsibletourisminstitute.com/fr/qui-sommes-nous/6>
- International Social Tourism Organisation. sur International Social Tourism Organisation: Home: Consulté le 3,3,, 2024, <https://www.isto.international/?lang=fr>

-Octorate12,7,2023. Consulté le 9, 9, 2023, sur Gds Tourisme: le rôle d'un Global Distribution - System: <https://octorate.com/fr/gds-tourisme>
 -European Network for Accessible Tourism (ENAT). (2024, 5 10). sur Welcome to ENAT European Network for Accessible Tourism: Consulté le 25, 5, 2024, <https://www.accessibletourism.org>
 - PREDIF Galicia 17,9,2017- Inicio: Consulté le14,1, 2024, <https://www.predifgalicia.org/e>
 -Ajuntament de Barcelona. 2021, 8 11. sur Compromís Plàstic Zero | Neteja i Residus: Consulté le 2 18, 2024, <https://www.sostenible.cat/noticia/es-presenta-el-compromis-barcelona-plastic-zero>

5.4. التحديات التي تواجه برشلونة:

تمثل هذه التحديات في جملة العناصر الآتية:

- تعزز المؤسسات التعمق في جميع جوانب السياحة، وخاصة لمعالجة قابليتها للاستمرار في المستقبل، وينبع هذا التغيير انطلاقاً من الأفكار التي أتاحها المؤتمر الدولي السابع حول السياحة المسؤولة في الوجهات، وتحديد عدد من المبادئ بين ما هو جيد للمواطنين وما هو جيد للسائح.

- ضرورة الارتقاء بالأمكان التي تصلح للعيش لتصبح قابلة أيضاً للزيارة، وهو ما يقوم عليه تعريف كيب تاون للسياحة المسؤولة.

- ضرورة بذل الجهود لتحسين نوعية الحياة للسكان المحليين من خلال إدارة الاحتكاك بين السكان والزوار وتحسين الظروف المعيشية.

- التفاعل بين المضيفين والضيوف حيث يجب أن يعتمد اكتشاف برشلونة على القيم المحلية للتعبير عن الواقع المحلي الغني، وتبسيط الضوء على التجارب الأكثر أصالة والتي يمكن الاستمتاع بها في المنطقة مع شعبها، وتجنب الصور النمطية وتضييق المنتج.

- السائح الذي تريد برشلونة جذبه هو الذي يحترم البيئة والمجتمع والثقافة المحلية، وأن يكون حريصاً على اكتشاف وتبادل الخبرات، لأن الهدف المشترك يتمثل في جعل السياحة في برشلونة أداة لتحقيق التطلعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال السياحة المسؤولة، ما يتطلب التنسيق والتواصل والعمل المتكامل بين مختلف الجهات، الإدارات والقطاعات المعنية³³

5. الخلاصة:

خلصت الدراسة بأن استراتيجية برشلونة للتنمية السياحية 2023-2025 تعمل بشكل فعال ومنهج لتطوير المدينة وتحقيق النهج السياحي المسؤول، من خلال تنفيذ برنامج شامل يعطي الأولوية للاستدامة البيئية، والحفاظ على الثقافة، والفوائد الاقتصادية للمجتمع المضيف، علاوة على ذلك التعاون مع أصحاب المصلحة من مؤسسات ومنظمات دولية ومحلية وشارك للسكان المحليين، على هذا النحو، لا تضع برشلونة نفسها كنموذج رائد في مجال السياحة المسؤولة فحسب، بل تضمن أيضاً توازناً إيجابياً بين رغبات السياح والحفاظ على بيئتها وتراثها الثقافي والطبيعي.

ومن الاستنتاجات المتوصل إليها ما يلي: تعددت الأسباب والعوامل التي جعلت من برشلونة نموذجاً رائداً في السياحة المسؤولة والتي يمكن حصرها كالاتي:

- **المسؤولية:** لتعزيز السياحة وجب تقاسم المسؤولية البيئية بين الزوار والمقيمين، وهو ما جعل برشلونة تتحصل على شهادة المحيط الحيوي كوجهة سياحية مسؤولة.

- **الثقافية:** إن التراث الثقافي والهندسة المعمارية وإبداع فنانها يجعل من برشلونة مدينة استثنائية.

- **إمكانية الوصول:** تعتبر برشلونة مدينة رائدة من حيث تكييفها المعماري للأماكن العامة للجميع، وكذلك في اقتراح تحسينات تسهل الوصول لكبار السن والأشخاص ذوي القدرة المحدودة على الحركة.

- **صديقة للبيئة:** تشجع برشلونة وسائل النقل الخضراء لكل من المقيمين والزوار على حد سواء، بما في ذلك ركوب الدراجات والمركبات الكهربائية ووسائل النقل العام ذات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المنخفضة.
- **الاستمرارية:** مدينة ذات نموذج سياحي عالمي الجودة يعزز إمكانات كل حي من أحيائها.
- **الشمولية:** مدينة مفتوحة للجميع، وتتمتع بمجموعة واسعة من الإمكانيات السياحية المتعلقة بمشاريع المسؤولية الاجتماعية.
- **الالتزام:** التحلي بروح الالتزام تجاه البيئة، حيث تؤمن برشلونة مصادر الطاقة المتجددة وإعادة التدوير وتنفيذ التدابير لتوفير المياه والموارد الأخرى.
- **المساحات الخضراء:** وتعتبر المساحات الخضراء بالمدينة من أكثر معالمها جاذبية، فيعد منتزه مونتجويك رئة برشلونة الخضراء، سلسلة كولسيرولا، وهي من أمثلة المزيج المثالي بين الطبيعة والمدينة.
- فيما يلي نقدم جملة من التوصيات وهي كالآتي:
- **الحملة التثقيفية حول السياحة المستدامة:** برجة حملات تثقيفية لتوعية السياح حول السلوكيات المسؤولة، مثل الحفاظ على المياه والحد من النفايات واحترام التراث التقليدي والثقافي، وهذا يمكن أن يقلل من التأثير البيئي ويحفظ الموارد المحلية، مما يسهم في خلق الاستدامة الاقتصادية.
- **الترويج لوسائل النقل العام:** تشجيع وتعزيز وسائل النقل العام لتقليل الاعتماد على المركبات الشخصية، وهذا يخفف من الازدحام المروري، ويقلل من انبعاثات الكربون، ويجعل المدينة أكثر سهولة في الوصول إليها، وأكثر جاذبية للسياح بالإضافة لتعزيز الاقتصاد المحلي من خلال دعم قطع النقل.
- **تحفيز الأعمال الصديقة للبيئة:** من خلال تقديم حوافز للشركات المحلية التي تتبنى ممارسات مستدامة، مثل إعادة التدوير استخدام الطاقة المتجددة أو التقليل من استخدام البلاستيك، من المتوقع أن يشجع السياح الشركات ذات هذه المبادرات الصديقة للبيئة، مما ينتج عنه دورة اقتصادية إيجابية ترجع بالنفع على الطبيعة والاقتصاد المحلي.
- **تشجيع السياحة في غير موسمها:** رصد استراتيجيات لتحفيز السياحة في غير موسمها، والتي من شأنها أن تقلل الضغط على البنية التحتية المحلية خلال أوقات الذروة، ما يؤدي إلى توزيع المنافع الاقتصادية بشكل أكثر توازناً على مدار السنة، وتقليل الضغط على الموارد ودعم خلق فرص عمل مستقرة.
- **الترويج للمنتجات والخبرات المحلية:** تشجيع السياح على التعامل مع الحرفيين المحليين ومنتجات الأغذية والنشاطات الثقافية، لأن دعم الاقتصاد المحلي من خلال عمليات الشراء والتفاعلات المباشرة يعزز المرونة الاقتصادية ويساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية، مما يخلق نموذجاً سياحياً مستداماً يفيد السياح والمضيفين على حد سواء.
- ومن خلال تبني هذه التوصيات المحورية تستطيع برشلونة بناء نموذج سياحي مسؤول يحقق جملة من الفوائد الاقتصادية بالتزامن مع حفظ وحماية المصادر البيئية والثقافية المحلية.

6. الهوامش والإحالات:

- ¹ Konrad Sommer, Responsible Tourism Development as a Tool for Heritage Reproduction, Within the master's program „Sustainable Tourism Management, at the Faculty of Sustainable Business, of the University of Sustainable Development in Eberswalde, (University of Applied Sciences) Hamburg, May 6, 2021, p24.
- ² Haroldgoodwin, Responsible Tourism - Harold Goodwin, <https://haroldgoodwin.info/responsible-tourism/>
- ³ Avise, TOURISME SOCIAL ET SOLIDAIRE, https://www.avise.org/sites/default/files/atoms/files/20210618/avise_dossier_tourisme-social-et-solidaire.pdf. P6
- ⁴ Mohamed Behnassi, Tourisme durable: fondements, indicateurs et apport au développement des pays du Sud, le premier numéro de la Revue de Droit et de Sciences Sociales, January 2008, p13
- ⁵ LE TOURISME RESPONSABLE FACTEUR DE DEVELOPPEMENT DURABLE, <http://fits-tourismesolidaire.org/ressource/pdf/B1bALaurentSyntheseCaracteriserletourismeresponsablefacteurdedeveloppementdurable.pdf>, P3
- ⁶ Happy Morocco Tours., sur Characteristics of responsible tourism: Consulté le 2 18, 2024 https://www.happymoroccotours.com/characteristics_of_responsible_tourism
- ⁷ Goodwin, H. haroldgoodwin.info. sur Cape Town Declaration on Responsible Tourism : (2014, 10 12). Consulté le 13,2,, 2024, <https://responsibletourismpartnership.org/cape-town-declaration-on-responsible-tourism/>,
- ⁸ Parashar, A., Umakant Indolia, & Pankaj Singh Chandel. responsible tourism. International Journal of Interdisciplinary Research, 2, (2015, 7). p 4
- ⁹ Organization, I. L. rapid market assessment. Consulté le 1 1, 2024, sur Rapid Market Assessment of Responsible Tourism in Vietnam 2017: https://webapps.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---ifp_seed/documents/publication/wcms_557998.pdf.
- ¹⁰ Dimitrova, M. Responsible Tourism Responsible vs. Sustainable Tourism. researchgate. Récupéré sur (2018, 9). https://www.researchgate.net/publication/354343149_Responsible_Tourism_Responsible_vs_Sustainable_Tourism , P 9
- ¹¹ Red Internacional de Turismo Científico, Qu'est-ce que le tourisme scientifique, consulté 12,2,2024 <https://scientific-tourism.org/turismo-cientifico/?lang=fr>, Réseau INST, Valdivia 29 avril 2019
- ¹² LE TOURISME FLUVIAL EN ÎLE-DE-FRANCE, Etude réalisée par Emmanuel Blum avec la participation de Mélanie Hébert, stagiaire, Cartographie réalisée par Assad Alichérif Maquette réalisée par Isabelle Zugetta © IAU île-de-France – Mai 2008, P7
- ¹³ Serge LECOMTE, Bernard PAVIE, LE TOURISME ÉQUESTRE EN France, consulté 25,3,2024, <https://www.cde11.com/wp-content/uploads/2016/09/Le-tourisme-%C3%A9questre-en-France-2-pages-LETTRE.pdf>, P1
- ¹⁴ Mediterranean Adventures. Consulté le 18,3, 2024, sur Catalonia: <https://mediterraneanadventures.org/wp-content/uploads/2022/09/Destination-Review-Catalonia.pdf>, (2022, 9). p 04
- ¹⁵ Meet Barcelona. 2024, sur Barcelona Data Sheet: 2022 Consulté le 1 5, 2024, https://www.barcelona.cat/internationalwelcome/sites/default/files/DATA_SHEET_2022_ang_doblepag_2.pdf, p 04
- ¹⁶ IBID, Consulté le 15 5, 2024, https://www.barcelona.cat/internationalwelcome/sites/default/files/DATA_SHEET_2022_ang_doblepag_2.pdf p. 4
- ¹⁷ IBID, Consulté le 12 5, 2024, https://www.barcelona.cat/internationalwelcome/sites/default/files/DATA_SHEET_2022_ang_doblepag_2.pdf, p. 33
- ¹⁸ Unexpected Catalonia ,Consulté le 18,1, 2024, <https://unexpectedcatalonia.com/barcelona-nature/>
- ¹⁹ Thibaut, Parc de la Ciutadella: c'est à voir absolument, 08/10/2022, consulté 2/2/2024., <https://bonjourbarcelone.fr/fr/parc-de-la-ciutadella/>
- ²⁰ Barcelone (Espagne), Consulté le 18,4, 2024, <https://barcelonesite.fr/montjuic.html>

- ²¹ Barcelone (Espagne), consulter 2/3/2024, <https://barcelonesite.fr/parc-del-laberint.html>
- ²² MINISTERIO DE INDUSTRIA Y TURISMO , Barcelona, consulté 24/3/2024, https://www.spain.info/export/sites/segur/.content/Folletos/folletos/Barcelona_EN.pdf .P7
- ²³ Promptguides consulté 22/3/2024, https://promptguides.com/barcelona/downloads/5-day_Barcelona_PromptGuide_v1.0.pdf,P7
- ²⁴ Turisme, A. C. gencat.cat. Consulté le 15,2, 2024, (https://act.gencat.cat/wp-content/uploads/2021/03/AA_FINAL3_A4-Catalonia-sustainable-destination-2021-CONTRASTADO-FINAL14912.pdf, 11,2019, P 3
- ²⁵ Global Sustainable Tourism Council, consulté 20/3/2024. <https://www.gstcouncil.org/wp-content/uploads/GSTC-Destination-Criteria-Swedish.pdf>,p1,
- ²⁶ UN Tourism sur UN Tourism International Network of Sustainable Tourism Observatories: Consulté le 7,5 2024, <https://www.unwto.org/sustainable-development/unwto-international-network-of-sustainable-tourism-observatories>
- ²⁷ Instituto de Turismo Responsable. sur Qui sommes nous: Consulté le 3 ,3 2024, <https://www.responsibletourisminstitute.com/fr/qui-sommes-nous/6>
- ²⁸ International Social Tourism Organisation. sur International Social Tourism Organisation: Home: Consulté le 3 13, 2024, <https://www.isto.international/?lang=fr>
- ²⁹ Octorate12,7,2023. Consulté le 9 ,9, 2023, sur Gds Tourisme: le rôle d'un Global Distribution System: <https://octorate.com/fr/gds-tourisme>
- ³⁰ European Network for Accessible Tourism (ENAT). 10,5,2024 sur Welcome to ENAT European Network for Accessible Tourism: Consulté le 25,5, 2024, <https://www.accessibletourism.org>
- ³¹ 2017, 9 17. sur PREDIF Galicia - Inicio: Consulté le 14,1, 2024, <https://www.predifgalicia.org/es/>
- ³² Ajuntament de Barcelona. 11,8,2021. sur Compromís Plàstic Zero | Neteja i Residus: Consulté le 2 18, 2024, <https://www.sostenible.cat/noticia/es-presenta-el-compromis-barcelona-plastic-zero>
- ³³ Santomà, R., Harold Goodwin, Patrick Torrent, Pere Duran, Joan Torrella, & Francesc Vila. sur The Catalunya 2020 Vision for Responsible Tourism: Consulté le 16 4, 2024,https://ajuntament.barcelona.cat/turisme/sites/default/files/documents/the_catalunya_2020_vision_for_responsible_tourism_-_the_barcelona_declaration_eng.pdf, 2020. p 2-3